تحديات العولمة وأثرها على الفكر الإسلامي

د.نجيب شيخ عبد الصمد[1]

كلية الإدارة و القيادة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

تعد مشكلة دراسة العولمة الثقافية وتحدياتها من أكبر المشكلات التي تواجه الفكر الإسلامي المعاصر؛ لأنها تمثل خطراً على الثقافة الإسلامية وخصوصيات الأمة الإسلامية كما أن تحديات العولمة في مجال الثقافة تعد من أهم المشكلات التي تواجه العالم الإسلامي، تهدف الدراسة الراهنة الى تحقيق الأهداف الآتية: دراسة تحديات العولمة الثقافية في عصرنا الحاضر وموقف الإسلام منها و دراسة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مواجهة تحديات العولمة الثقافية. و إبراز إسهام الأمة الإسلامية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وإيجاد آلية للتعامل مع العولمة الثقافية أو رفضها. تقوم هذه الدراسة على كيفية التعامل مع العولمة والتحديات التي تفرضها العولمة وبيان أثرها الفكر الإسلامي. هذه الدراسة تعتمد على المنهج الوصفي الذي يقوم على عرض المشكلة ووصفها بطريقة معينة وسواء أكان هذا الوصف كمية أو كيفية وأيضاً يستعان بالمنهج التحليلي

تمهيد

على الرغم من سيادة مفهوم العولمة وانتشار تناوله بين المثقفين في العالم إلا أن ما يحيط به من غموض يكاد يكون هو المعبر عن المجالات التي تدور حوله. فبرغم الكم الهائل من الكتابات والمقالات والندوات والمؤتمرات التي تتناول هذا المفهوم في العالم إلا أنه من الصعوبة بمكان تحديد كل جوانب العولمة كعملية لها أبعاد وجوانب متعددة ومتشابكة ولا تقتصر على جانب واحد وإن كان في الغالب

[1] كلية الإدارة و القيادة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. الهاتف، 0196041823drnajib@usim,edu.my

اقتصادي الهدف حيث تغيب عملياً الجوانب الأخرى السياسية والثقافية[2]. تعد العولمة من المصطلحات اللغوية الجديدة سواء في اللغة العربية أو باقي لغات العالم[3]. لذلك فقد أخذ هذا المصطلح الحديث معاني متعددة اختلفت في اللفظ أحيانا ولكنها اتحدت في المعنى والمضمون على قاسم مشترك وهو الشمولية والتعميم.

الكلمات المفتاحية: العولمة،الثقافية، وأثرها، الفكرالإسلامي

العولمة لغةً واصطلاحاً:

وفي اللغة العربية يمكن قياس كلمة العولمة على وزن فوعلة، مشتقة من كلمة (العالم) كما يقال بمعنى(قولبة) اشتقاقا من كلمة، (قالب)[4]. إذن فالمعنى صحيح من الناحية اللغوية، كما يقول القرضاوي، ولكن يجب علينا أن نعرف أهداف العولمة والمقصود منه[5]. حتى لا نقع تحت سيطرتها وهيمنتها، الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية. وبالتالي تكون أمتنا ضحية من ضحايا تيارات العولمة الثقافية.

العولمة: هي المصدر المشتق من الفعل عولم وهو فعل رباعي مجرد وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد وهو فعلل، وهذا الاشتقاق في محل خلاف بين الباحثين إذ يرى البعض أن هذا غير صحيح لأنه على خلاف القياس بينما يذهب آخرون إلى صحته وذلك من باب التوليد القياسي[6]. أعطى شيئا معينا ميزاناً جديداً وفق نموذج محدد.

أما في اللغة الإنجليزية فإن العولمة تقابل، الكونية الشمولية – العالمية- فالعولمة: ترجمة لكلمة (Globalization) الإنجليزية التي ظهرت أول ما ظهرت في الولايات المتحدة الامريكية، ومفهومها تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل كما أن الدعوة إلى العولمة إنما هي الدعوة إلى تبني نموذج

---

[2] أحمد مجدي حجازي: الثقافة **العربية في أزمة العولمة**، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، دون ذكر ط ص **21**.

[3] المصدر السابق ص9.

[4] يوسف القرضاوي: **المسلمون والعولمة، دار** التوزيع والنشر الإسلامية ط1421 1هـ 2000ص9.

[5] يوسف القرضاوى: **أمتنا بين قرنين**، دار الشروق، الطبعة الثانية، ، **2002**، القاهرة ص9 2.

[6] سليمان بن قاسم العيد: **التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة** بحث مقدم لندوة العولمة وأوليات التربية: جامعة الملك سعود كلية التربية ص5.

أمريكي معين وتعميمه على جميع الشعوب[7]. ويستخدم مفهوم العولمة هذا الوصف كل العمليات التي لا تعرف ولا تحترم الحدود الدولية والجغرافية حيث تجري الحياة في العالم كله كقرية واحدة، ومن ثم فالعلاقات الإنسانية اليوم أكثر اتصالا وأكثر ارتباطا بفضل العولمة المعلوماتية التي تبثها وسائل الإعلام.

كما تعددت تعريفات العولمة ودراسات الباحثين بحيث يصعب إيجاد تعريف واحد متفق عليه ولعل سبب ذلك يرجع إلى اختلاف ثقافات الباحثين والمهتمين في مجالاتها .وكل واحد منهم حاول أن يجد تعريفا يخص موضوعه أو أن موضوع العولمة لا يزال غامضا وحديث العهد ويمكننا الإشارة إلى عدد من التعريفات في الآتي:

أولاً: تعريف العولمة في المنظومة الغربية في القواميس الإنجليزية وتعريفات المفكرين والسياسيين من قبل بعض العلماء الغرب، على اعتبار أن الغرب هو مبدع مصطلح العولمة.

قال راو، Rao)، (1998 العولمة والخصخصة والتحرير قد أصبحت قوة مهيمنة في صياغة المجتمعات والاقتصاديات في جميع أنحاء العالم[8]. حيث أشار نغراج (Nagaraj e t al 2001) إلى إن العولمة بالنسبة للبعض مثل وصف العميان للفيل، كل يصفه حسب المكان الذي يضع يده على الخرطوم عرف الفيل بأنه ذلك الذي له خرطوم والذي وضع يده على الذيل وصفه بما وقعت به عليه، فكذلك العولمة، من نظر إلى الجانب الاقتصادي فيها عرفها بأنها تفاعلات اقتصادية، هدفها الربح أينما كان، وفي أي بلد من بلدان الأرض، والذي نظر إلى آثارها الثقافية عرف العولمة، بأنها ليست مسألة اقتصادية فحسب، بل شأن ثقافي، وكذلك الأمر في العولمة السياسية والعولمة الاجتماعية، وغيرها[9]. ماثو(Matthew et al 1997) عرف العولمة بأنها التكامل الدولي للبضائع والتكنولوجيا والعمالة ورأس المال[10]. قال هولدي (Halliday 2001) العولمة، هي أعلى مراحل الرأسمالية والامبريالية التي اخترقت كل ركن من أركان العالم ومن آلة احتكار الرأسمالية في القرن العشرين[11]. قال جان .(chan and bryce 2001)العولمة ليست جديدة ولكن بفضل تكنولوجيا

---

[7] **مجلة الوعي الإسلامي** العد447، ، ذو العقدة1423 ن هـ الموافق، 2002

[8] C. P. Rao (1998). *Globalization ،Privatization and Free Market Economy. Contributors*: - editor. Publisher: Quorum Books. Place of Publication: Westport ،CT. Publication Year: Page Number: iii.

[9] Nagaraj ،Shyamala. & Jomo K. S. 2001 ،***Globalization versus development*** */ edited by Jomo K.S. and Shyamala Nagaraj* Palgrave ،Houndmills ،Basingstoke ،Hampshire ; New York

[10] Matthew J. Slaughter and Phillip Swagel (1997). Does Globalization Lower Wages and Export Jobs. International Monetary Fund Report.

[11] Halliday ،Fred. 2001. *The World at 2000*. New York: St. Martin= s.

المعلومات وتحرير التجارة، ومستوى الترابط وتغلغل في نطاق العولمة التي يشهد العالم حالياً لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية[12].

على حين عرفها (1990م smart) أنها مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي بحيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية.

ويعرف جيمس روزانو، أحد علماء السياسة الأمريكيين العولمة: إنها العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيديولوجيا وتشمل إعادة تنظيم الإنتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة.[13]. وتعريف مؤلفي كتاب فتح العولمة هانس بتيرمارتن وهار الدشومان، العولمة: هي عملية الوصول بالبشرية إلى نمط واحد في التغير والأكل والملبس والعادات والتقاليد[14].

تعريفات أخرى

يعرف مُحَّد الأطرشي العولمة: بأنها تعنى اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال أموال القوى العاملة والثقافات ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق .وخضوع العالم لقوى السوق العالمية مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية وإلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة وأن العنصر الأساسي في هذه الظاهرة هي الشركات الرأسمالية العملاقة تخطية القوميات[15]. تعريف الفيلسوف الفرنسي المسلم روجيه جار ودي للعولمة: هي نظام يمكن الأقوياء من فرض الدكتاتورية اللاإنسانية التي تسمح افتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق[16]. يعرف حسن حنفي، العولمة،

---

[12] See Joseph Chan & Bryce McIntyre ،eds ،In Search of Boundaries: Communicating Nation-States and Cultural Identities ،London: Ablex Publishing ،2002

[13] محسن عبد الحميد: **إسلام آن لين** وانظر، العرب والعولمة –مركز دراسة الوحدة العربية ص242.

[14] المصدر السابق.ص 243.

[15] مُحَّد الأطرش والأخرون: **العرب والعولمة ما العمل**، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت ص41 .

[16] المصدر الساق إسلام آن لين نت.

لصالح الآخر على حساب الأنا يعنى الذات وقوة الآخر في مقابل ضعف الأنا وتوحيد الأخر في مقابل تفتيت الأنا[17].

وأما سيار الجميل، فقد عرف العولمة إنها عملية اختراق كبرى للإنسان وتفكيره وللذهنيات وتراكيبها وللمجتمعات وأنسابها وللدول وكياناتها وللجغرافيا ومجالاتها وللاقتصاديات وحركتها وللثقافات وهويتها وللإعلاميات وتداعياتها[18].

تعريف العولمة عند صادق العظم هي وصول نمط الإنتاج الرأسمالي عند منتصف القرن تقريبا إلى نقطة الانتقال من عالمية دائرة التبادل والتوزيع والسوق والتجارة والتداول، إلى عالمية دائرة الإنتاج وإعادة الإنتاج ذاتها أي أن ظاهرة العولمة التي نشهدها هي بداية عولمة الإنتاج رأسمال الإنتاج وقوى الإنتاج الرأسمالية وبالتالي علاقات الإنتاج الرأسمالية أيضا ونشرها في كل مكان مناسب وملائم خارج مجتمعات المركز الأصلي ودوله، العولمة بهذا المعنى هي إعادة رسم العالم على مستوى العمق بعد أن كانت رسمته على مستوى سطح النمط ومظاهره[19].

وجدير بالذكر أن هذا التعريف أقرب ما يكون تعريفا شاملا للعولمة بما يجمعه من عناصر لا يمكن أن تتحرك العولمة بدونها ثم تطور الوضع إلى أن وصلت قمته التبادل التجاري في أواخر القرن الثامن عشر والتاسع عشر قبل قرنين فهل هذا يدل على أن العولمة كانت موجودة في ذلك الوقت أو أن مجرد تبادل البضائع والسلع تكون علامة من علامات العولمة؟ فالعولمة بمفهومها الحالي لم تكن موجودة.

تعريف الطيب تيزيني العولمة: هي الامبريالية في مرحلة سقوط التعددية القطبية القائمة على التناقض والقضاء في الأنماط الاقتصادية والاجتماعية وعصر المعلوماتية وما بعدها أي في عصر تواجه فيه تحولات جديدة في اشكال الاستقلال والاغتراب الرأسمالي وبروز السوق الكوني بوصفه تجسيد

---

[17] حسن حنفي: **ما العومة؟** دار الفكر المعاصر الطبعة الألى 1999بيروت، ص7.

[18] يسار جميل: **العرب والعولمة ما العمل**، مركز الداراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ص43.

[19] صادق جلال العظم: **ما العومة**، دار الفكر المعاصر الطبعة الألى 1999بيروت ص7.

عملي وشامل عالميا للعولمة التي تبتلع كل الانتماءات والهويات والقيم ويراد لها أن تمر عبرها في مواجهة آلية واحدة وحيدة تحدد نمط ما يجب أن يكون وما لا يكون[20].

ويرى الباحثون أن العولمة: عملية تراكمية أي أن هناك عولمات صغيرة سبقت ومهدت الطريق للعولمة التي نشهدها اليوم حسب رأي هذا الفريق .والجديد فيها هو تزايد وتيرة تسارعها ونشاطها في الفترة الأخيرة بفضل تقدم وسائل الإعلام والاتصال النقل والمواصلات والتقدم العلمي بشكل عام ومع ذلك فهي لم تكتمل بعد[21].

ويرى البعض أن العولمة: مرحلة تاريخية من مراحل تطور العلاقات الدولية وهي مرحلة حافلة بالتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وكان العنصر الأساسي، ظهور ثورة المعلوماتية والتكنولوجية[22].

ولا بد من القول إلى أن أغلب المحولات الاجتهادية الرامية تبيان مفهوم ودلالة ظاهرة العولمة لم تبلغ مبتغاها ومرامها الأساسي بعد، فالبعض من تلك الاجتهادات اقتصرت على

1- أن العولمة: أيديولوجية الليبرالية الجديدة كما ولدت الإمبريالية في نهاية القرن الماضي كأيديولوجية للرأسمالية الغربية[23].

2- العولمة: هي إحدى المفاهيم التي تطلق الوصف على التغيرات الدولية في المجالات المختلفة من حيث التعميم، فهي عملية مستمرة لا تحدها الحدود الدولية ولا تتوقف[24].

3- العولمة: حالة تطبيع عالمي سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا[25].

---

[20] عبدالله آحمد أبو راشد: **العولمة في انتظام العالمي والشرق الأوسطية**، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية – سورية الطبعة الأولى 1999 ص917.

[21] أنظر فنح يكن، **العو لمة ومستقبل العالم الأسلامي**، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 2001 ص24.

[22] المصدر السابق ص30 .

[23] حسان عبد الله حسان: **الفكر الإسلامي والنظام العالمي الجديد** دارالوفاء للطباعة والنشر: مصر ط1، 2002ص28.

[24] فتحي يكن ورمز طنبور: **العولمة ومستقبل العالم الإسلامي**، مؤسسة الرسالة ط2001 ص22 .

[25] المصدر السابق ص**22**.

4- العولمة: ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك ويكون الانتماء فيها للعالم كله عن الحدود الدولية .كما تحدث فيها تغيرات على مختلف مجالات حياة الإنسان في كوكب الأرض[26].

5- تهدف إلى إزالة الحواجز الزمانية والمكانية والثقافية والسياسية والاقتصادية بين الأمم والشعوب وتحاول بطرق مختلفة فرض قيم معينة وسلوك معين يمثل قيم الحضارة الغربية والترويح لأشكال معينة في العلاقات الأسرية والاجتماعية والجنسية[27]. في الثقافة الغربية.

6- تتمثل ظاهرة العولمة في مجموعة التوجهات العالمية ذات البعد المستقبلي وهذا يفسر لنا محاولة الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة صاحبة العولمة إلى اللجوء إلى أيدولوجية جديدة تكون بديلا كونيا يساعد على تقديم النموذج الأمريكي لإدارة العالم. وخاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وبروز النظام العالمي الجديد تقوده الولايات المتحدة الأمريكية[28].

7- والواقع أن هذه التعريفات تجعل العولمة كأنها صيرورة تاريخية متحولة الذات ولها مستويات مختلفة ومتباينة –اقتصاديا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا[29]. كما نرى في مجال الاقتصاد أصبحت العولمة على شكل آليات السوق لتكون هي المحرك الرئيسي والمهيمن الوحيد على مستوى العلاقات الاقتصادية بين دول العالم وخاصة الدول النامية كذلك نجد في مجال السياسة ستكون الديمقراطية الليبرالية الغربية والأمريكية معا – كما نراه اليوم في الساحة الدولية .وأما في مجال الثقافة، يمكن القول: أنها تعني صياغة أفكار

---

[26] اسماعيل على مُحَمَّد: **العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها**، دار الكلمة للنشر والتوزيع المنصورة مصر، ط 1 2001ص8 .

[27] أحمد عبد العزيز المزني: **الوعي الإسلامي**، العدد452 الكويت ص40 .

[28] المصدر السابق ص40 .

[28] حسان عبدالله حسان: المصدر السابق، ، ص28 .

[29] **مجلة نور الإسلام السنة السابعة**، العدد 76 – 75 بيروت لبنان تصدر عن الؤسسة الحسين الخيرية الثقا فية ص16 .

وتحويلها إلى عالمية ونشر مفاهيم وقيم وسلوكيات الثقافة الغربية ليمهد تقبله على المستوى العالمي[30].

وخلاصة القول أن مصطلح العولمة لم يكن موجودا من قبل ثم دخل الساحة الدولية – سواء في الاقتصاد، والسياسة، والثقافة منذ عدة سنوات يمكن أن يكون بدايته في إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب النظام العالمي الجديد وبعد ذلك أصبح هذا النظام تمهيدا، لمصطلح العولمة، وتجدر الاشارة إلى أن القواميس اللغوية بما فيها القواميس العربية والانجليزية لا تجد مقابل لهذا المصطلح، والسبب في ذلك يرجع لحداثته .وربما غير ذلك، إذن العو لمة تتفق في مضمونها ومفهومها مع مصطلح النظام العالمي الجديد وقد كانت بداية لظهور هذا النظام الذي قهر شعوب العالم الثالث وخاصة العالم الإسلامي .

إذن فالراجح عندي من بين كل تلك التعريفات السابقة هو الذي يقول العولمة ظهرت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز الولايات المتحدة كقوة عظمى.

تعريف العولمة عند الباحث

العولمة، تعني الهيمنة الاقتصادية والسياسية والثقافية وثورة المعلوماتية، تقودها الولايات المتحدة الأمريكية تحت مظلة الأمم المتحدة وباسم الشرعية الدولية لتحقيق أهدافها وغاياتها، وهناك أيدولوجية تقف ورائها وتوجهها حسب مصلحتها.

مفهوم العولمة الثقافية

إن المقصود بالعولمة الثقافية بالطبع هو التقارب الذي يحدث بين شعوب العالم المختلفة لدرجة تجعل نزول الفوارق الثقافية بينها وسيرها جميعاً في طريق ثقافة واحدة ذات خصائص مشتركة لا تعرف الخصوصيات الدينية والثقافية، ومن هنا تكون العولمة الثقافية مفهوم شمولي يشمل اللباس والنموذج المعتمد، والتسلية، والترفيه وأسلوب الطعام، ويمكنك أن تطلب وجبة طعام (ماكدونالدز) في أي بلد من العالم تحل فيه في جو ثقافي مصمم خصيصاً لهذا الغرض، كما تشمل العولمة الرسومات ونمط

[30] فتحي يكن: المصدر السابق، ص—10 12 .

الذوق، والتفكير وصياغة الإنسان من خلال القوة التي تسود العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية[31]. وأيضاً يقول بلقاسم: ليست العولمة سيطرة اقتصادية وتكنولوجية فحسب بل هي سيطرة علمية وثقافية وأيديولوجية وهي تعني أيضاً ذلك التداخل الواضح في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والسلوك الدولي دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية[32].

والواقع أن هذا التقارب قد زاد في الآونة الأخيرة وخاصة بعد الثورة التكنولوجية والأنترنت، نجد أطراف العالم تتشابك وتتداخل ثقافات الشعوب المختلفة عبر وسائل الإعلام، وعبر كل المخترعات التي سهلت على الإنسان للاطلاع على ثقافات الأحرى[33]. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل يمكن معني ذلك أن تتوحد شعوب العالم في ثقافة واحدة ذات ملامح مشتركة في الوقت الراهن؟

يقول ناصر العمر، وما تهدف إليه العولمة الثقافية هو إيجاد ثقافة عالمية، تعنى بتوحيد القيم حول المرأة والأسرة، وجميع ما يمكن أن يندرج تحت لفظة الثقافة، فهي توحيد للثقافات بغير حدود، وآلة ذلك الإعلام بوسائله المختلفة، والاتصالات بقطاعاتها المتعددة، وهذه العولمة مبنية على سرعة انتشار المعلومات وسهولة حركتها مع إمكانية الوصول إليها بغير رقيب أو حسيب[34].

---

[31] بلقاسم مُحَّد الغالي: **العولمة وعالمية الإسلام**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد التاسع والأربعون، السنة السابعة عشرة، 2002 جامعة الكويت، ص 431..

[32] المرجع السابق ص 430.

[33] انظر مالك بن نبي: **شروط النهضة** دار الفكر دمشق سورية ؛ انظر .عمر سليمان الأشقر، نحو الثقافة الإسلامية، دار النفائس، الأردن، . الطبعة السادسة .1418 ص= 19 – 18 – 17 وأيضاً انظر .مصطفى النشار، في **فلسفة الثقافة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبقة الأولى1999 م، القاهرة ص .15 ا علي أوسليل: السلطة الثقافة والسلطة السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الأولى1996 م بيروت ص .109 منهج الإسلام في مواحهة التحديات الحضارة المعصرة، نصر الدين مصباح القاض، الطبعة الأولى / 1423 2002م دار الفكر العربي القاهرة مصر ص.88 .

[34] ناصر العمر: **رسالة المسلم في حقبة العولمة**، مركز البحوث والدراسات، الطبعة الأولى، 2003، الدوحة قطر ص99.

إن خطر القنوات الفضائية المرتبطة باقتصاد السحت كما يقول مُحَمَّد العبدة، لا يمتد إلى الناحية الأخلاقية فقط، بل يسيب المبادئ والاعتقاد بالزعزعة وعدم الثقة، فالغرب الرأسمالي مشبع بالنزعة المادية والشك وشيوع الانحلال الخلقي والاجتماعي شرط لتسويق ثقافته[35]. وهذا النوع من الثقافة التي لا تحترم القيم والخصوصيات، تعد غزواً فكرياً وليس تبادلاً ثقافياً، ومن ثم تكون مرفوضة في نظر الإسلام، لأنها ترفض المشاركة الآخر، أما الثقافة المقبولة فهي التي تتفاعل وتختلط مع الثقافات الأخرى، تأخذ وتعطي، وتؤمن أن هناك مشترك بين الثقافات، وكذلك تمايز بين الثقافات، العناصر المشتركة الاعتقاد بأن حقوق الإنسان أو حقوق الفرد والحفظ عليها هو واجب الحكومات المحلية وأن الحكومات تكتسب شرعيتها والاحترام من التزامها بالحفاظ على تلك الحقوق.وكذلك قضية الديمقراطية، والأمن والسلام والعدالة الاجتماعية كل هذه الأمور تدخل في مفهوم المشترك الثقافي.

جذور العولمة

يتساءل الباحثون: هل (العولمة) قضية جديدة أم لها جذور قديمة في التاريخ القديم؟

فيذهب البعض إلى أن العولمة ليست ظاهرة جديدة بل بدايتها الأولى ترجع إلى القرن التاسع عشر مع بدء الاستعمار الغربي لآسيا وإفريقيا والأمريكيتين ثم اقترنت بتطور النظام التجاري الحديث في أوروبا الأمر الذي أدى إلى ولادة نظام عالمي متشابك ومعقد عرف بالعالمية ثم العولمة[36].

وأخرون يذهبون في هذا الإطار إلى أن مصطلح النظام العالمي كان مستخدما منذ مؤتمر فينا عام1815م الذي قاده مترينخ رئيس وزراء النمسا[37]. وعلى رأي هذا الفريق، فالعولمة ليست نتاجاً للسنوات العشر الأخيرة التي ظهر فيها كمصطلحاً وأصبح أحد المفاهيم لتحليل الظواهر المتعددة، التي تنطوي عليها العولمة في مجالاتها المختلفة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والإعلام، وفي رأيي يمكن أن السبب الذي جعل العولمة تبرز آثارها حديثاً في الآتي:

---

[35] حمد العبدة: **رسالة المسلم في حقبة العولمة**، مركز البحوث والدراسات، الطبعة الأولى، 2003، الدوحة قطر ص250.

[36] اسلام أن لاين نت www slamnet line on.

[37] المرجع السابق، أنظر العولمة الطوفان أم الإنقاذ مركز دراسات العربية ط 2004 1، بيروت. ص 43.

1- انتشار الثورة العلمية والمعلوماتية

2- التطورات الكبرى التي حدثت في العالم ومنها التفكك السوفياتي وأوروبا الشرقية

3- وهناك من الباحثين من يرى أن ظهور الدولة القومية هي بداية العولمة .وقسم العولمة إلى خمس مراحل هي:

أولا: المرحلة الجنينية: وهي التي استمرت في أوروبا منذ القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر وشهدت نمو المجتمعات القومية واضعاف القيود التي كانت سائدة في العصور الوسطى.

ثانيا: النشوء استمرت هذه المرحلة في أوروبا منذ منتصف القرن الثامن عشر حتى عام1870م وما بعده حيث حدث تحولا مهماَ في فكرة الدولة الموحدة وأخذت تتبلور المفاهيم الخاصة تحرك بالعلاقات الدولية وبالأفراد باعتبارهم مواطنين للإنسانية كما زادت إلى حد كبير الاتفاقيات الدولية ونشأت المؤسسات المتعلقة بتنظيم العلاقات بين الدول[38].

ثالثا: مرحلة الانطلاق من عام1870م حتى العشرينات من القرن العشرين .واتسعت بظهور الأفكار الكونية في السياسة والاقتصاد والرياضة .كذلك أقيمت المنافسات العالمية مثل –الألعاب الأولمبية وجوائز نوبل وشهدت هذه المرحلة اندلا ع الحرب العالمية الأولى وانشاء ما يسمى بعصبة الأمم[39].

رابعا: مرحلة الصراع من أجل الهيمنة وكانت بدايتها من العشرينات حتى الستينات من القرن العشرين وشهدت الحروب الكونية والصراعات المريرة وإلقاء القنبلة الذرية على اليابان ثم انشاء هيئة الأمم المتحدة.[40]

---

[38] المرجع السابق، ص 21.

[39] المرجع السابق، ص13 .

[40] مُحَمَّد الشبيني: **صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة** دار العلم للملايين الطبعة الأولى، 2002، بيروت، لبنان، ص، 28.

خامسا: مرحلة عدم اليقين وبدأت من الستينات حتى أواخر القرن العشرين .وهي مرحلة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل ووصول الإنسان الى سطح القمر وعصر ثورة الاتصالات ونهاية الحرب الباردة .ومهما اختلفت الآراء تجاه التطور التاريخي للعولمة[41].

موقف الإسلام من العولمة الثقافية

ذكرنا أن تعريف العولمة الثقافية أنها تعنى تعميم أفكار ومفاهيم وقيم ومبادئ ونظم خاصة للشعوب الغربية ومعتقداتهم وأنماط من السلوك والعادات والتقاليد، وأساليب الحياة وطرق المعيشة الأمريكية والأوروبية وإعطائها صبغة العالمية ومن ثمّ محاولة وفرضها على حساب الأفكار، والثقافات والقيم والمبادئ والأخلاق والأنماط السلوكية والمعيشية الخاصة بالشعوب الأخرى وخاصةً المجتمعات

الثاني ثقافة لها خصوصيتها ومرتبطة بقومية معينة أو عقيدة معينة ولها تقاليدها وأعرافها وعاداتها وعقائدها، فأما النوع الأول فيمثل ثقافة عامة أو فكراً عاماً أو المشرك الإنساني بين الأمم يتأثر فيه اللاحق بالسايق وتنقله الأمم عن بعضها مستفيدة منه ومضيفه إليه ومطورة له كما أنه ضروري لإعمار الأرض واستمرار الإنسان في الحياة.

الأول، هنالك ثقافة لا تخص بعينها شعباً معيناً أو قوماً بذاته أو ديناً معيناً وإنما هي ثقافة مشتركة بين شعوب العالم وهذا النوع من الثقافة لا بأس من أخذه والا ستفادة منه لإجل إعمار الأرض وهذا النوع من الثقافة لا يمنعه الإسلام في الا نتفاع وأخذه بل يشجعه

أهم النتائج الدراسة

إن العالم الإسلامي يواجه تحديات العولمة، بأنواعها المختلفة إيجابياً وسلبياً وهذه المرحلة تتميز بالتغيرات السريعة والتي لم تأت من فراغ ولكنها جاءت مع متغيرات الدولية وثورة العلمية وانتشار تكنولوجية المتطورة التي حولت العالم إلى قرية معلوماتية صغيرة.

[41] المرجع السابق، ص22 .

المراجغ

أحمد مجدي حجازي: الثقافة دون ذكر ط.ت. العربية في أزمة العولمة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

يوسف القرضاوي(2000) المسلمون والعولمة. دار التوزيع والنشر الإسلامية د.م.

يوسف القرضاوى(2002) أمتنا بين قرنين. دار الشروق، القاهرة.

سليمان بن قاسم العيد: التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة بحث مقدم لندوة العولمة وأوليات التربية: جامعة الملك سعود كلية التربية.

مجلة الوعي الإسلامي (2002) العد447، الموافق ذو العقدة1423.

مُحَّد الأطرش والأخرون: (د.ت)العرب والعولمة ما العمل، بيروت. مركز الدراسات الوحدة العربية.

حسن حنفي: (1999) ما العومة، بيروت. دار الفكر المعاصر الطبعة الألى.

يسار جميل: د.ت. العرب والعولمة ما العمل، بيروت مركز الداراسات الوحدة العربية، لبنان.

صادق جلال العظم(1999) ما العومة، بيروت. دار الفكر المعاصر.

عبدالله آحمد أبو راشد: العولمة في انتظام العالمي والشرق الأوسطية، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية –سورية الطبعة الأولى1999 .

حسان عبد الله حسان(2002) الفكر الإسلامي والنظام العالمي الجديد، دارالوفاء للطباعة والنشر، مصر.

فتحي يكن ورمز طنبور(2001) العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، مؤسسة الرسالة.

اسماعيل على مُحَّد(2001) العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها، دار الكلمة للنشر والتوزيع المنصورة مصر.

مجلة نور الإسلام السنة السابعة، العدد 76 – 75 تصدر عن الؤسسة الحسين الخيرية الثقا فية، بيروت لبنان .

بلقاسم مُحَّد الغالي: (2002) العولمة وعالمية الإسلام، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد التاسع والأربعون، السنة السابعة عشرة جامعة الكويت.

عمر عبيد حسنه.2004. *العولمة فرص وتحديات*، بيروت: المكتب الإسلامي.

[6] C. P. Rao (1998). *Globalization ،Privatization and Free Market Economy. Contributors*: - editor. Publisher: Quorum Books. Place of Publication: Westport ،CT. Publication Year: Page Number: iii

[7]Nagaraj ،Shyamala. & Jomo K. S. 2001 ،***Globalization versus development*** */ edited by Jomo K.S. and Shyamala Nagaraj* Palgrave ،Houndmills ،Basingstoke ،Hampshire ; New York

[8] Matthew J. Slaughter and Phillip Swagel (1997). Does Globalization Lower Wages and Export Jobs. International Monetary Fund Report.

[9] Halliday ،Fred. 2001. *The World at 2000*. New York: St. Martin= s.

[10] See Joseph Chan & Bryce McIntyre ،eds ،In Search of Boundaries: Communicating Nation-States and Cultural Identities ،London: Ablex Publishing ،2002